فاجبت حين تعلقت بمدامعي ٭ ياهند خوضي في دمي وتقلدي ٭ وقولي
بنقطة الخال وطعم اللما ٭ وحضرة الشارب يا عاتبي ٭
قد ملت للنقطة بعد النقي ٭ وقلت بالمشروب والشارب ٭ وقولي
ارداف من اهواه قد نشا قلت ٭ لما تحاني الشعر يوم البين ٭
وبعد ذا وجنته تلونت ٭ وساقه والله ذو وجهين ٭ وقولي
برامة لي ظبي تحتشي الاسود مرامه ٭ كم هام قلبي فيه بين العقيق ورامه وقولي
هويت غصنا لاطيار القلوب على قوامه في رياض الوجد تغريد ٭
قالت لواحظه انا نسود على بيض الظبا قلت انتم اعين سود ٭ وقولي
قلت له ان جفن مقلته ٭ يشبه سهما يجبه رشقه ٭
خفت من الفتك رمت املقه ٭ سابقني مدمعي جرى ملقه ٭ وقولي
في سويدا مقيله الحب نادى ٭ جفنه وهو يقتنص للاسد صيدا ٭
لا تقولوا ما في السويدا رجال ٭ فانا اليوم من رجال السويدا ٭ وقولي
بروحي افتدي ظبيا نفورا ٭ يحق له بروحي ان يفدى ٭
جلا لصدى قلبي فرد يوم ٭ بوصل منه ثم جفى وصدى ٭ وقولي موريا مضمنا
وقد كلمت جسمي سيوف لحاظها ٭ شكوت اليها قصتي وهي تبتسم ٭
فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها ٭ ولم تر قبلي ميتا يتكلم ٭ ومثله قولي
جاد النسيم على الربا بنداء يديه وقال لي ٭ انا ما اقص عن يدي وكما علمت شمائلي ٭
وقولي رأيت مع المنثور بعض وقاحة ٭ ولم ادر ما بين الغدير وبينه ٭
تلون منه ثم مد اصابعا ٭ الى وجهه عمدا وخضر عينه ٭ وقولي
حبابها عام ها في كاسها ٭ مشرقة باسمة كالثغر ٭
وقال هذي تحفة في عصرنا ٭ قلت اسقنيها يا امام العصر ٭ وقولي
لما غدا حباب كاسي شاعرا ٭ لنظم خمرياته بجرر ٭
اوقفت ساقينا على نظامه ٭ فقال لي والله هذا جوهر ٭ وقولي
في حب كاسي لا مني من ليس يدري حالتي ٭ فقلت دعني انني وجدت فيها راحتي ٭
وقولي لما غدا راحي بخيلا بالنبا ٭ وكاد ان لم يك في الزجاج ٭
وجاز بالماء الى بحرانه ٭ ورق قالوا صنه بالعلاج ٭
فجئته مستقصيا اعراضه ٭ وجدته معتدل المزاج ٭ وقولي

مماجنا

مماجنا ٭ اعنابكم ان حرموا ماءها ٭ وحرفوا فيها على الشارب ٭
لا يمنعوني التين اني امرؤ ٭ اعشقه بالقلب والقالب ٭ ومثله قولي
اذ خلت ايري فيه ٭ اصبت منه المقاتل ٭ وقلت كيف تراه ٭ فقال والله داخل ٭
ومثله قولي العلم ابن الكويز قال معي لطف وطرف حواهما كرم ٭
وقامتي بانة مهفهفة ٭ فقلت لا بانة ولا علم ٭ ومثله قولي
قالوا صفي الدين استعاره ٭ ما للورى في طرقها ممشى ٭
وهكذا انشاه مسكر ٭ فقلت لهم والله ما انشا ٭ وقولي
ديوان نظمي جا وهو محرر ٭ برقيق نظم لفظه مستعذب ٭
فاذا بدا لا تستثقلوا حجمه ٭ وحياتكم فيه الكثير الطيب ٭ انتهى ما اوردته
في باب التورية من كتاب الله ٭ وحديث نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام اصحابه
رضي الله عنهم ومن نظم العرب والمولدين والفحول الى ان ارتفع العلم الفاضلي
واوردت محاسنه ومحاسن من مشى تحت علمه المجدي الى ان اتصل هذا السند
باعيان اهل العصر فسح الله في اجالهم قلت ولولا الحيا من الحصانة النباتية
وانا منها لعززت العلمين من الوداعي بثالث واوردت هنا من مطرب مفرداته
ما يغني عن المثاني والمثالث ٭ فانه احد ايمة هذا المذهب واذا ذكرت التورية
فهو عذيقها المرجب وعلى كل تقدير ففرسان العلمين المشهورين الفاضلي
والنباتي هم الذين ابرزوا عروس التورية من خدرها ٭ وحققوا للناس من
تسادج عن نقوشها الفاعل ٭ وسفل عن علو قدرها ٭ ولم اخل بذكر الشهاب
وكان محمودا بحسنه الفائقة على كل ناظم وناثر ٭ الا ان التورية كانت غير مذهبهم
ووقوعها في نظمه ونثره من النوادر ومذهب بها القاضي شهاب الدين ابن فضل
الله ولكن ما تعقه في الذهب ولا جيره ٭ ولا ابدع فيها بدر الدين ابن حبيب
وكانت ليالي سطورها بنظمه غير مقمره ٭ ولهذا اخر منها حذاق الادب وحافظوا
على الخدمه وتابروا وانشدوا من رضي بالشعر الموزون ٭
٭ اذا كنت ما تدري سوى الوزن وحده ٭ فقل انا وزان ولست بشاعر
قلت ومما تخيرت من نظم القاضي شهاب الدين ابن فضل الله رحمه الله تعالى
من النكت التي وقعت له عفوا من غير كد ولا تكليف ٭
قوله جاوا بانواع من الطيب لنا ٭ تحملها معشوقة ممشوقة ٭

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)